يقيم هذا المجادل لا بطال ذلك فالحاصل ان احقاق الباطل لكونه دعوا باطلة والحق مع خصمه وفي ابطال الحق مع الخصم ويريد هذا ابطال فان كان طلبا لاظهار الحق جاز قال الامام الشافعي ماذاكرت احدا وقصدت افحامه وانما اذاكره لاظهار الحق من حيث هو حق قوله تكملة اي المقصود منه التكملة والاشارة جاءت تبعا فلا يقال اذا كان تكملة كيف يكون فيه اشارة مع ان التكملة هي التي لا يقصد بها شي قوله ولذا اي الانقضا في المعاقد قوله شرع في فن التصوف اي فهو من باب التخلص من التخلية بالخا المعجمة من الرذايل بقوله واجتنب تميمة الي التحلية بالحا المهملة بالفضايل التي هي التصوف ونبه ان مباحث التميمة وما بعدها من المهمات تصوف على ان الحق ان التصوف ثمرة العلوم علوم جميع الشريعة والانها لانها قواعد مخصوصة له وت قيل في وجه تسميته غلبة لبس الصوف على اهله كالمرقعات وحكمتها كما قال الشعراني انهم لا يجدون ثوابا كاملا من الحلال بل قطعا قطعا وقيل لتشبههم باهل الصفة وقيل للصفا قال سهل بن عبد الله عن الشيخ الصوفي من صفا من الكدر وامتلا من العبر وانقطع الي الله عن البشر وتساوى عنده الذهب والمدر وقال ابن الحاج في المدخل شعرا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه … ولا بكاؤك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب … ولا اختباط كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر … وتتبع الحق والقران والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا … على ذنوبك طول الدهر محزونا

قوله صلاح احوال الانسان اي لما فيه من الحث على تصفية الاعتقاد وكمال الاعمال بالسداد وتهذيب الاخلاق ورياضة النفس قوله تجريد القلب اي خلوصه لله قوله واحتقار ما سواه اي اعتقاد ان ما سواه لا ينفع ولا يضر ولا يعول الا على الله كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي شعرا ايست من نفعي نفسي فكيف لا اياس من غيري وليس المراد بالاحتقار الازدرا والتنقيص قوله رقص اي شرك وقوله عقدك اي اعتقادك قوله وسائر تصرفاتك اي من فعلك وخلقك بضم الخا المعجمة ومخالطتك لاناجنسك

ومعاملاتك

ومعاملاتك وتقلباتك وجميع حركاتك وسكناتك وخلواتك وجلواتك اي سرك وجهرك وذاتك وهيأتك وتفضلك ومحبتك وزهدك ورغبتك ظاهرة كانت تلك الاحوال او باطنة مختصة بك او مشتركة بينك وبين غيرك ولو فهمية وكانوا قوله كما كان اي كن متصفا باخلاق مثل الاخلاق التي كانت عليها خيار الخلق فالكاف للتمثيل والتشبيه ويحتمل ان تكون بمعنى الباء والجار والمجرور خبر كن قوله متخلقا اي متصفا قوله خيارا اسم كان وخبرها محذوف تقديره عليه قوله وابهم الاحوال اي احوال خيار الخلق لعدم ضبطها فالاحاطة بفضائلهم وضبط احوالهم متعذرة وانواع كمالاتهم متعسرة فيكفي الموفق الاشارة ولا ينفع مع المخذول طول العبارة قوله لانه ما تفرق في الجميع اي في كل الانبيا من الخصال الحميدة فهو الخيار المطلق قوله ولو نسبية اي ولو كانت خيريته اي افضليته بالنسبة لمن دونه قوله موجها اي موزعا باعتبار الاشخاص وانواع الخير قوله الي صورة مجاهدته لا يخفي حسن زيادة صورة هنا دون ما بعد فهو اشارة الي انه لا يمكن مثل مجاهدته صلى الله عليه وسلم قوله حنيف خبر ثان لقول الناظم كن بعد خبره الاول وهو كما كان قوله اي مخالفة فعيل بمعنى فاعل كجليس هي بمعنى مجالس وقوله وملازمه عطف تفسير قوله عما شاق الخ يعني ذلك شهود الكل من الله علي ان فيه دفع سيات وجلب حسنات قوله لا تستملك اي يملك ويستعل قوله ولا يحركك الغضب فالشجاع ليس بالصرعة وانما الشجاع من يملك نفسه عند الغضب قوله مع التكبر بالاخوان متعلق بيحركك وخصه لان الحلم انما يظهر بكثرة المخالطين اي لا يكون الغضب مع كثرة الاخوان حاملا بك علي تنفيذ غرضك فيمن تريد الانتقام منه كما يفعله بعض الناس من اجل اغترارهم بمجالسة الناس لهم وانصاتهم اليهم قوله تابعا اي وتابعا للحق فهو عطف علي حنيف بحرف عطف مقدر والحق ان جعل اسما له تعالى فلذا مضافا اي لدين الحق وهذا هو الذي يشير له كلام الشم وان جعل بمعنى الحكم الشرعي المطابق للواقع فلا حذف ولا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)